

وعلى الصفحات المجيدة وعظمة اليهود». وفي المقابل، تظهر سلبيات العرب والمسلمين؛ بل انها حذفت من مناهج التعليم جميع أسماء القادة العرب عبر التاريخ، واهتمت باظهار الخلافات والفتن في تاريخ العرب والمسلمين، وبأن العرب متخلفون لا يستطيعون ان يتقدموا، كالشعوب الاخرى. وحتى فتوحات العرب، وانتصاراتهم، فترجعه الى ضعف الشعوب الاخرى وليس الى قوة وبطولة العرب. وتظهر كتب التاريخ ان دول العالم التي تؤيد العرب الآن هي من الدول المتخلفة في آسيا وافريقيا، وليست من الدول المتقدمة في أوروبا.

وتريد اسرائيل ان تعطي للطلاب العرب انطباعاً بأن امتهم لا تستطيع ان تقاوم اليهود. كما تظهر «احقية» اليهود في فلسطين، وعلى ان العرب «لا حق لهم فيها». وتفرض على الطلبة ان يتأثروا بالثقافة اليهودية؛ بل انها حذفت كلمة «فلسطين» من جميع مناهج التعليم وحلت «أرض - اسرائيل» بدلاً منها. وتورد مناهج التعليم ان الفلسطينيين ليسوا من العرب، بل يونانيون قدموا من جزيرة كريت. ووصف شاب عربي المعاناة التي يعاني منها، بالقول: «انني انتسب الى عائلة عربية؛ انتسب الى هذه الارض منذ الازل؛ لكنني تعلمت في المدرسة ان هذه الارض كانت دائماً ملكاً لليهود؛ وتعلمت، في المدرسة، كذلك، 'التناخ' أي تاريخ الشعب اليهودي وشهادته في المنفى. وفي الوقت نفسه، كان يقال لنا ان اللاجئين الفلسطينيين العرب، اخوتنا واعمامنا، يجب ان يبقوا حيث هم، ويقولون لنا اننا مواطنون اسراييليون كاملون؛ ولكننا نعامل كمواطنين من الدرجة الثانية؛ بل كأغرب؛ وحتى كأعداء»^(٢٠).

وبالنسبة الى التعليم الجامعي، فان العقوبات التي تضعها اسرائيل امام الطلبة العرب تمنعهم من دخول الجامعات الاسرائيلية. فمثلاً، ان الدراسة تكون باللغة العبرية التي لا يجيدها الطالب العربي اجادة تامة. كما ان تكاليف الدراسة الجامعية المرتفعة تشكل عائقاً امام الطلبة العرب في دخول الجامعات، لعدم قدرتهم على تحمل مصاريف الدراسة. ومن جهة أخرى، فان الطلبة لا يستطيعون ان يجدوا أماكن ليسكنوا فيها قريبة من التجمعات أو المدن الرئيسية الموجودة فيها تلك الجامعات. وذلك بسبب معارضة اصحاب السكن، أو الجيران، اسكان الطلبة العرب معهم، مما يجعلهم يعودون الى قراهم البعيدة عن الجامعات كل يوم.

الحقوق السياسية للعرب والممارسات العنصرية

كان من المفروض ان يتمتع العرب في فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨ بالحقوق عينها التي يتمتع بها اليهود، على اعتبار انهم يحملون الجنسية ذاتها، لولم تكن هناك ممارسات عنصرية ضدهم. ولا يكفي انهم فقدوا وطنهم العام ١٩٤٨، وأصبحوا يعيشون مواطنين من الدرجة الثالثة*، الا انهم شعروا، بعد قيام اسرائيل، بأنهم لا يتمتعون بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود؛ وانهم يعيشون في ظل احتلال دائم وليس في وطنهم كسائر المواطنين، على اعتبار ان اسرائيل هي دولة ذات طابع يهودي - صهيوني، لا يوجد لانتماءاتهم الوطنية مكان فيها.

ومنذ الايام الاولى لقيام اسرائيل، فرضت الحكومة الاسرائيلية الحكم العسكري على المناطق التي يعيش فيها العرب (الجليل والمثلث والنقب)، حيث اصبحت المناطق تلك خاضعة لقوانين

* على اعتبار ان اليهود الاشكناز هم من الدرجة الاولى، واليهود السفاراديم من الدرجة الثانية، والاقليات العربية من الدرجة الثالثة.